

مكان صغير لمعالجة المعثورين كما انشئ في جزيرة مالطة ولا تكون نفقات انشائه كلها أكثر من منفي جنبه ثم لا يلزم له بعد ذلك الأ طيب وساعد او ساعدان فمسي ان لا يحرم النظر المصري من مكان او مكانين لطف الغاية

مصادر الثروة

لاحد العلماء

انا بحثنا عن اسباب تقدم الشعوب الاوربية في الثروة والعزة وجدنا ان السبب الأكبر لذلك هو اهتمامهم بامر العلم الحديث الذي سموه بالايكونوميا الجولوتيقية. وقد عرّب بعض معاصرينا هذا الاسم بالاقصاد السياسي وذلك لا ينطبق على المراد من كلمة ايكونوميا لانها مركبة من كلمتين يونانيتين ايكس اي بيت ونومس اي ناموس او قانون فمعناها الاصولي قواعد تدبير البيت. والاقصاد جزء سلمي من مجموع الاصول التي يتبعها من قصد تدبير بيته على الطرق التي تكفل له اليسر وتمنطقه من العسر. وعلى حسب ذلك يكون معنى الايكونوميا الزراعية القواعد التي بموجبها يدبر الفلاح والمزارع امور اطيائه. وايكونوميا البهايم القواعد المتبعة في تربية البهايم. والايكونوميا البيية القواعد المتبعة في تدبير البيت. والايكونوميا السياسية الاصول المتبعة في تدبير امور الامة باعتبار انها مركبة من مجموع افراد كلهم اهل بيت واحد

غير انه لما كانت الامور العائدة على الامة بالخير كثيرة الانواع من علمية ودينية وسياسية وحرية وهلم جرا فقد اجتمع اهل علم الايكونوميا السياسية على ان يقتصروا في البحث عن الاصول التي تزيد الامة ثروة وذهبوا في ذلك ثلاثة مذاهب الاول مذهب ترويج التجارة والثاني مذهب استخدام الطبيعة اي استعمال الوسائل لزيادة تاج الارض واهما اتقان الفلاحة. والثالث مذهب اتقان الصناعة والاعمال كلها. اما الذين اعتمدوا على ترويج التجارة كتدبير عمران الامة فقالوا انه يحصل بواسطة وسائل واخطاطات تتخذها الحكومة بعد التروي في مصلحة الامة كاعراف الامالي على جعل مصنوعات البلاد احسن واخص من المصنوعات الواردة من الخارج وترويج الصادرات حتى تصير قيمتها أكثر من قيمة الواردات ومنح الامتيازات والمعاهدات لاهل التجارة واصحاب السفن الناقلة للبضائع. وعند المعاهدات التجارية مع الدول وتقوية المستعمرات. وبظن المتصرفون

لهذا المذهب ان المعادن الكريمة كالذهب والفضة هي اهم اسباب الثروة ومن اشهر المتصرين له السياسي الفرنسي كولبرت الذي ولد في مدينة ريمس سنة ١٦١٩ فانه صار سنة ١٦٦٠ مديراً لعموم المالية ورُتب امر الضرائب ورفق التجارة والصناعة بالمكوس التي منعت مراحة البضائع الاجنبية لها . وفتح ترعة لانجدوق وأسس جمعية العلم سنة ١٦٧١ ومدرسة البنائين الا انه اهل الزراعة وحمل الاطيان من الضرائب ما هو فوق طاقتها واضعف الحكومة بحصر قوتها في المراكز العظيمة فانضت طريقته الى الاضرار بالامة

واصحاب المذهب الثاني يعتبرون الارض مصدر كل ثروة حقيقية والفلاحة خير الطرق لاستخراج هذه الثروة منها لانها هي العمل الوحيد الذي يزيد فيه الربح على النفقة والواضع لهذا المذهب هو الشهير كوني الفرنسي الذي ولد سنة ١٦٩٤ وسعى اكثر من كل احد في رفع شان التلاح

والمذهب الثالث وهو مذهب اتقان الصناعة والاعمال كلها وضعه الاقتصادي الانكليزي آدم سميث . ولد هذا الرجل في اسكتلندا سنة ١٧٢٣ وصار معلماً للمنطق والاداب في مدينة كلاسكوث ساج في فرنسا وسوبرا وألف في المنطق والادبيات وله مصنف مشهور سماه البحث في حقيقة غنى الامم واسبابه وذهب الى ان عمل الانسان هو مصدر كل خيراته وان التجارة والصناعة والزراعة تقيد العمران بمقدار ما تأتي باثياء ذات قيمة . وان الصناعة والتجارة يجب ان تكونا معفاين من كل ضريبة ومن كل قانون يحصرها في ايدي طائفة من الناس

وقد وُفقت حديثاً على منالة في احدى الجرائد الجرمانية موضوعها تقدم الانكليز في الصناعة فاتظنت منها ما يأتي لتظهر مصادر ثروة هذا الشعب لدى قراء المتطفت الكرام وهو

نشر السر ولهم رومن الجزء الثاني من كتابه في التجارة ورسوم البضائع في المملكة البريطانية واستخرج المسيو بولس لبروا بوليو زبنة هذا الكتاب في منالة قال فيها ان تجار انكلترا التجاري كان في العصور الوسطى وما تلاها متوقفاً اكثره على صناعة نسيج الصوف . ثم اخذ الانكليز يهتمون بصناعة القطن ووجهوا اليها قواهم في الاختراع ويسرم في المال حتى ائت في اواخر القرن الثامن عشر اصبح هذا النوع من الصناعة في احكامهم ولم يزل يزداد الى ان بلغ الدرجة العليا التي هو عليها الآن . وازاف الانكليز في هذا

القرن الى صناعتي الصوف والقطن استخراج المعادن من الحديد والنفط الحجري فتحول
 لمنهم واقدم اصحاب الاموال منهم مبداءنا واسعا تساقفت في جباد قوام. ولكنرة الفحم والحديد
 في هذا العصر ساء البعض بعصر الفحم والحديد او بالعصر الحديدي
 وقد زاد استخراج هذين الصنعتين من البلاد الانكليزية في الخمس والثلاثين السنة
 الاخيرة زيادة عظيمة كما يظهر من الجدولين الآتيين

✽ الحديد ✽

سنة	عدد	متوسط ثمن الطن
١٨٥٤	٢١٠٠٠٠٠	٨٤ ^٢ ٨
١٨٦٠	٢٨٠٠٠٠٠	٥٦ ^٢ ٨
١٨٦٦	٤٥٠٠٠٠٠	٦١ ^٢ ٦
١٨٧٠	٥٦٠٠٠٠٠	٥٦ ^٢ ٢
١٨٧٣	٦٧٠٠٠٠٠	١٠٠ ^٢ ٨
١٨٧٣	٦٥٠٠٠٠٠	١٢٤ ^٢ ٦
١٨٧٤	٦٠٠٠٠٠٠	٩٤ ^٢ ٦
١٨٧٧	٦٦٠٠٠٠٠	٥٧ ^٢ ٣
١٨٨٠	٧٧٠٠٠٠٠	٦٣ ^٢ ٩
١٨٨٣	٨٥٠٠٠٠٠	٥٢ ^٢ ١
١٨٨٥	٧٤٠٠٠٠٠	٤٣ ^٢ ٥
١٨٨٦	٧٠٠٠٠٠٠	٤٣ ^٢ ٢

✽ الفحم ✽

سنة	مليون طن	متوسط ثمن الطن
١٨٥٤	٦٥	٩ ^٢ ٥٩
١٨٦٠	٨٠	٨ ^٢ ٨٩
١٨٦٦	١٠٠	١٠ ^٢ ١٠
١٨٧٠	١١٠	٩ ^٢ ٤٧
١٨٧٣	١٢٣	١٥ ^٢ ٥١
١٨٧٣	١٢٧	١٦ ^٢ ٩٨

متوسط ثمن الطن	مليون طن	سنة
١٦٩٨	١٣٥	١٨٧٤
١٠٠٥	١٤٤	١٨٧٧
٨٧٦	١٤٧	١٨٨٠
٦٢٠	١٦٤	١٨٨٣
٨٨٤	١٥٩	١٨٨٥
٨٤٣	١٥٧	١٨٨٦

يُفتح ما تقدم ان المستخرج من الفحم الحجري في بلاد الانكليز قد زاد من سنة ١٨٥٤ الى سنة ١٨٨٣ زيادة فاحشة فصارت المئة مئة متين وخمسين ثم تناقص قليلاً بعد ١٨٨٣ واخذ يزداد ثانية سنة ١٨٨٧. وقد خاف البعض من استنزاف كل مناجم الفحم قريباً فان مناجم بلجكا قد بان فيها ما يدل على قرب نفادها الا ان اهل الحيرة من الانكليز يركون ان ذلك لا يحدث في بلادهم الا بعد ازمة مديدة ويزيدون على ذلك ان الاكتشافات الحديثة مثل تحمين الآلات البخارية قد قللت مقدار الفحم المحروق فيها وانه لا يبعد ان تستخدم قوى اخرى طبيعية لتوليد الحركة بدل البخار والوقود. اما غلاة ثمن الفحم من سنة ١٨٧٣ الى سنة ١٨٧٥ فسيب قلة ما استخرج من اوربا على اثر الحرب بين فرنسا وبروسيا

والحديد المستخرج من الارض زاد مقداره في الممالك البريطانية كما زاد الفحم الحجري من سنة ١٨٥٤ الى سنة ١٨٨٦ صارت كل مئة متين وثلاثين وسنة ١٨٨٣ صارت المئة متين وثمانين. ورخص ثمن الحديد اكثر مما رخص ثمن الفحم والسبب الاكبر لذلك اتقان وسائل السك

وزاد ايضا مقدار الفحم الصادر من انكلترا فكان سنة ١٨٥٤ اربعة ملايين وثلاث مئة الف طن وثنة نحو ٥٢ مليون فرنك فبلغ سنة ١٨٨٣ واحداً وعشرين مليون طن وثمنا مئتان واربعون مليون فرنك وسنة ١٨٨٣ اكثر من ٢٣ مليون طن وثمنا ٢٤٥ مليون فرنك. وهذا المقدار الكبير من الفحم ليس الا سبع الفحم المستخرج من معادن انكلترا وكذلك الحديد الخام الصادر من البلاد الانكليزية لا يبلغ الا سبع الحديد المستخرج من مناجمها

وقد خص بعضهم الانكليز بصناعة نسيج القطن ووصفوا مدينة مانشستر بانها ام

الصناعة الانكليزية غير انه يظهر من الجدول التالي ان صناعة القطن لم يتسع نطاقها في نصف القرن الاخير بالسرعة التي انصبت فيها دائرة استخراج الحديد والقمع وماك بيان مقادير القطن الوارد الى انكلترا ليغزل وينسج فيها

سنة	القناطير مئة وزن	مئة القنطار جنيهات
١٨٥٤	٧٩٠٠٠٠٠	٣٠٥٥
١٨٥٧	٨٧٠٠٠٠٠	٣٠٢٨
١٨٦٠	١٢٤٠٠٠٠٠	٣٠٨٨
١٨٦١	١١٢٠٠٠٠٠	٣٠٤٤
١٨٦٢	٤٧٠٠٠٠٠	٦٠٦٥
١٨٦٤	٨٠٠٠٠٠٠	٢٠٧٢
١٨٦٥	٨٧٠٠٠٠٠	٧٠٥٦
١٨٦٦	١٢٢٠٠٠٠٠	٦٠٢٠
١٨٧٠	١٢٠٠٠٠٠٠	٤٠٤٧
١٨٧١	١٥٩٠٠٠٠٠	٣٠٥٢
١٨٧٥	١٤٢٠٠٠٠٠	٣٠٤٧
١٨٧٨	١٢٠٠٠٠٠٠	٣٠٨٠
١٨٨١	١٥٠٠٠٠٠٠	٣٠٩٠
١٨٨٥	١٢٧٠٠٠٠٠	٣٠٨٦
١٨٨٦	١٥٢٠٠٠٠٠	٣٠٤٩

ويظهر من ذلك ان مقدار القطن الوارد الى انكلترا لم يتضاعف في مئة سنة ٢٢ سنة والمقدار الوارد سنة ١٨٨٦ لم يزد على المقدار الوارد سنة ١٨٧١ ولكنه زاد قليلاً سنة ١٨٨٨ وقد قلّ القطن كثيراً سنة ١٨٦٢ بسبب حرب اميركا فعدنا ذلك الى توسيع زراعتي في مصر والهند

وصناعة الصوف اتسع نطاقها كثيراً في هذه السنين كما يظهر من الجدول التالي والسعر هبط كثيراً ولا سيما في السنين الاخيرة كما ترى

سنة	مليون رطل	مئة الرطل بالبنس
١٨٥٤	١٠٥	١٤٠٧

سنة	مليون رطل	ثمن الرطل بالنس
١٨٦٠	١٤٥	١٧ ^٤ / _٨
١٨٦٤	٢٠٤	١٨ ^٤ / _٠
١٨٦٨	٢٥١	١٤ ^٤ / _٣
١٨٧٠	٢٥٩	١٤ ^٤ / _٤
١٨٧١	٢١٩	١٣ ^٤ / _٣
١٨٧٧	٤٠٦	١٤ ^٤ / _٤
١٨٨٠	٤٦١	١٤ ^٤ / _٦
١٨٨٤	٥١٨	١٣ ^٤ / _١
١٨٨٦	٥٩٢	٩ ^٤ / _١

أي زاد الوارد في اثنين وثلاثين سنة أكثر من خمسة أضعاف ورخص الثمن حتى صار نصف ما كان سنة ١٨٦٤

هذا ما عني لي انقطاعه وهو ناطق باتساع الصناعة والتجارة في بريطانيا العظمى

فصل

من كتاب سفر السفر الى معرض الحضرة

لجناب الاديب ديمتري انندي خلاط

وصلنا الى بومي لسبعة ايام خلّت من شهر حزيران الساعة ١١ صباحاً وكان سيرتنا اليها في غير يوم احد فدفعنا عن كل فرد منا افرنكين رسم الدخول ويوم الاحد مجاني للعموم انما اظن الذهب اليها في غير يوم احد اوفق لمحبة الآثار والراغب في المعرفة فالزائرون يوم الاحد عد بدون ولا يتفرغ الخدمة الادلاء الراقنون مجاناً هناك بأمر الحكومة لمرافقة الزائر كل الوقت الراغب فيه انما يسهل عليهم ذلك في ايام الاسبوع وكان رفيقنا انيساً وذا المام بصنعه ولم يفارقتنا يوماً وثلاث ساعات تفقدنا بها اهم آثار بومي وسائر شوارعها المكشوفة حتى لم نبقى بالنس شيئاً منها واشترينا كتاباً يباع عند المدخل بافرتك يوضح مجلاء عن المكشوف من الآثار وها اني مورد ام وابعد ما رأيتاه ذاكراً على سبيل الاماع طرفاً من تاريخها